

شعب الإيمان

392 - ما أخبرناه أبو الحسين بن بشران أنا أبو عمر الزاهد أنا ثعلب عن سلمة عن الفراء قال ٧ يقال أبدلت الخاتم بالحلقة إذا نحت هذا و جعلت هذا مكانه و بدلت الحلقة بالخاتم إذا أذبتها و جعلتها خاتما .

قال ثعلب و حقيقة بدلت إذا غيرت الصورة إلى صورة غيرها و الجوهرة بعينها أبدلت إذا نحت الجوهرة و جعلت مكانها جوهرة أخرى .

قال أبو عمر فعرضت هذا الكلام على محمد بن يزيد المبرد فاستحسنه و قال لي : قد بقيت فيه فاصلة أخرى قلت : و ما هي ؟ - أعزك الله - قال : هي أن العرب قد جعلت بدلت بمعنى أبدلت وهو قول الله عز و جل : .

{ فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات } .

ألا ترى أنه تعالى قد أزال السيئات و جعل مكانها الحسنات و أما ما شرط أحمد بن يحيى و هو ثعلب و هو بمعنى قوله D : .

{ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها } .

قال : فهذه في الجوهرة و تبديلها تغيير صورتها إلى غيرها لأنها كانت ناعمة فاسودت بالعذاب فردت صورة جلودهم الأولى لما نضجت تلك الصورة و الجوهرة واحدة و الصور مختلفة .

قال البيهقي C : و روي في كتاب البعث عن الحسن البصري أنه قال في هذه الآية :

تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما أكلتهم قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا